

نعمة وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح. اليوم هو الآخر في هذه السنة 2017. ونشكر الله من أجل نعمته وكل إختبار خلال هذه السنة اللي تقوت اليوم. ونصلي أن تكون السنة الجديدة 2018 سعيدة في حياتنا في حضور الله معنا كل يوم وكل السنة وأنتم بخير وسلام أحبائي. والان نحب نتأمل في إنجيل لوقا. الاصحاح الثاني والأعداد 33 الى 40. اليكم القراءة باسم الرب يسوع المسيح.

وَكَانَ يُوسُفُ وَأُمُّهُ يَتَعَجَّبَانِ مِمَّا قِيلَ فِيهِ. وَبَارَكُهُمَا سَمْعَانُ وَقَالَ لِمَرْيَمَ أُمَّهُ: هَا إِنَّ هَذَا قَدْ وُضِعَ لِسُقُوطِ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ وَلِعَلَّامَةٍ نُقَاطِمِ. وَأَنْتِ أَيْضًا يَجُوزُ فِي نَفْسِكَ سَيْفٌ لِنُتْلَنَ أَفْكَارٌ مِنْ قُلُوبِ كَثِيرَةٍ. وَكَانَتْ نَبِيَّةً حَنَّةً بِنْتُ فَنُوتَيْلَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ فِي أَيَّامِ كَثِيرَةٍ قَدْ عَاشَتْ مَعَ رُوجٍ سَبْعَ سِنِينَ بَعْدَ بُكُورِيَّتِهَا. وَهِيَ أَرْمَلَةٌ نَحْوَ 84 سَنَةً لَا تُفَارِقُ الْهَيْكَلَ عَابِدَةً بِأَصْوَامٍ وَطَلْبَاتٍ لَيْلًا وَنَهَارًا. فَهِيَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَقَفَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ وَتَكَلَّمَتْ عَنْهُ مَعَ جَمِيعِ الْمُنتَظِرِينَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا أَكْمَلُوا كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ نَامُوسِ الرَّبِّ رَجَعُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى مَدِينَتِهِمُ النَّاصِرَةِ. وَكَانَ الصَّبِيُّ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ مُمْتَلِنًا حِكْمَةً وَكَانَتْ نِعْمَةٌ اللَّهِ عَلَيْهِ.

### الى هنا كلمة الله

وَكَانَ يُوسُفُ وَأُمُّهُ يَتَعَجَّبَانِ مِمَّا قِيلَ فِي يَسُوعَ. لَكِنْ مَذَا قِيلَ لَهُمُ الَّذِي جَعَلَهُمُ يَتَعَجَّبَانِ؟ إِنَّهَا أَقْوَالُ سَمْعَانَ وَحَنَّةً. سَمْعَانَ كَانَ إِنْسَانًا بَارِ تَقِي يَسِيرُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَحَنَّةً كَانَتْ نَبِيَّةً. جَاءَتْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَوَقَفَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ بِشَأْنِ يَسُوعَ مِثْلَ سَمْعَانَ الَّذِي أَوْحَى لَهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ. أَقْوَالُ الرَّبِّ هَذِهِ تَذَكُرُ أَقْوَالَ أَيُوبَ فِي الْقَدِيمِ الَّذِي قَالَ أَيْضًا: أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ فَادِيَّ حَيٌّ الَّذِي أَرَاهُ أَنَا لِنَفْسِي وَعَيْنَايَ تَنْظُرَانِ وَلَيْسَ آخَرَ.. وَلَنَا نَفْسُ الْإِيمَانِ وَالرَّجَاءِ. أَنَا نَرَى الرَّبَّ وَنَحْيَا مَعَهُ. حَسَبَ انْتِظَارِي وَرَجَائِي أَنِّي لَا أَخْزَى فِي شَيْءٍ، بَلْ بِكُلِّ مَجَاهَرَةٍ كَمَا فِي كُلِّ حِينٍ كَذَلِكَ الْآنَ يَتَعَظَّمُ الْمَسِيحُ فِي جَسَدِي، سِوَاءَ كَانَتْ بِحَيَاةٍ أَمْ بِمَوْتٍ.

جاء سمعان إلى الهيكل بدافع من الروح. والروح القدس لم يكن آنذاك مسكوبا على كل المؤمنين. بالروح القدس عرف سمعان ان يسوع هو المسيح المخلص وأنه هو الرب. الكتاب المقدس يعلن أنه لا يستطيع أحد أن يقول: يسوع رب إلا بالروح القدس. الملاك أثبت هذه الحقيقة أيضا عندما بشر القديسة مريم أنها ستحبل وتلد ابنا وتسميه يسوع وأنه ابن العلي وقال لها: الروح القدس يحل عليك وقدرة العلي تظلك لذلك أيضا فالقدوس المولود منك يدعى ابن الله. وبشر الرعاة أيضا وقال: لا تخافوا فها أنا أبشركم بفرح عظيم

يَكُونُ لَجَمِيعِ الشَّعْبِ: أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلَّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ. كل هذه الاقوال، من الملاك ويوسف الى الرعاة وسمعان والنبية حنة، كانت بالفعل عجيبة وكانت مريم تحفظ جميع هذا الكلام مُتَفَكِّرَةً بِهِ فِي قَلْبِهَا.

وعندما دخل بالصبِّي يسوع أبواه ليصنعا له حسب عادة التأموس، أخذهُ سمعان على ذراعيه وقال: الآن تُطَلِّقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلَامٍ لِأَنَّ عَيْنِي قَدْ أَبْصَرْتَ خَلَاصَكَ الَّذِي أَعَدَدْتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، نُورَ إِعْلَانٍ لِلْأُمَّمِ وَمَجْدًا لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ. عظيم. سمعان كان ينتظر تعزية إسرائيل والان يرى الخلاص بعينه، على ذراعيه. والخلاص ليس أسطورة ولا إختراع بشري، إنه من الله الذي أعده لكل الشعوب وأظهره علانية بيسوع. عَظِيمٌ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَأَى لِمَلَائِكَةٍ، كُرِّرَ بِهِ بَيْنَ الْأُمَّمِ، أُؤْمِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ. إنه يسوع المسيح ابن الله مخلصنا وربنا له المجد.

وسمعان البار تنبأ أيضا وقال: هَا إِنَّ هَذَا قَدْ وُضِعَ لِسُقُوطِ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ وَلِعَلَّامَةٍ تُقَاوَمُ. وَأَنْتِ أَيْضًا يَجُورُ فِي نَفْسِكَ سَيْفٌ لِنُحْلَافِ أَفْكَارٍ مِنْ قُلُوبِ كَثِيرَةٍ. وُضِعَ يَسُوعَ لِسُقُوطِ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ. الَّذِي يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ. والى اليوم هنام انقسام بسبب المسيح. وأفكار الانسان تظهر لما يواجه المسيح. إلا أن المنكبر يسقط وأما المتواضع فيقوم منتصرا. سمعان أشار الى ألم يسوع المسيح ومعارضة شيوخ إسرائيل ويغضهم له. وتنبأ عن موت المسيح يسوع من أجل البشر كما جاء في الكتاب: مجروحا من أجل آثامنا ومسحوقا من أجل معاصينا. ظلم وأذل ولكنه لم يفتح فاه، بل كشاة سيق إلى الذبح وكنعجة صامته أمام جازيها لم يفتح فاه. جعلوا قبره مع الأشرار، ومع ثري عند موته. مع أنه لم يرتكب جورا ولم يكن في فمه غش. وسمعان أشار أيضا الى ألم القديسة مريم أم يسوع لأنها ستشاهد يسوع مجروح ومسمر على الصليب.

ثم ظهرت نبية، هي حنة. وهي متقدمة في السن، وكانت قد عاشت مع زوجها سبع سنين بعد بُكُورِيَّتِهَا، وهي أرملة نحو 84 سنة. عاشت في الطهارة بعد وفاة زوجها ولم تفارق الهيكل وكانت تتعبد ليلا ونهارا بالصوم والدعاء. حضرت في تلك الساعة، وبدأت تسبح الرب وتحدث عن يسوع مع جميع الذين كانوا ينتظرون فداء في اورشليم. روح النبوءة بدأ من جديد بعدما توقف أكثر من ربع مائة سنة. الله لم يرسل نبيا حتى أرسل سمعان وحنة قبل يوحنا المعمدان آخر أنبياء العهد القديم. وكانت حنة امرأة. سبّحت الله على خلاصه لأنها رأت الصبي يسوع. كانت بنتُ فَنُوتَيْلَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ. وأشير هو من أولاد يعقوب الاثني عشر. يعقوب هو ابن إسحاق ابن إبراهيم خليل الله وهذا حدث ألفين عام قبل المسيح.

وأما اسم فنوئيل فهو يذكر المكان الذي تصارع فيه يعقوب مع الله حين أعطى الله ليعقوب اسم إسرائيل، فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ فَنُوئِيلَ قَائِلًا: لِأَنِّي نَظَرْتُ اللَّهَ وَجْهًا لَوَجْهِهِ وَنَجَّيْتُ نَفْسِي. وَالنَّبِيَّةُ حَنَّةٌ رَأَتْ وَجْهَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمُبَارَكِ. كَانَتْ تَنْتَظِرُ فِدَاءَ فِي أُورُشَلِيمَ كَمَا كَانَ سَمْعَانَ يَنْتَظِرُ الْعِزَاءَ لِإِسْرَائِيلَ. وَهُوَ أَيْضًا ابْتَهَجَ وَقَالَ سَابِقًا: الْآنَ تُطَلِّقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلَامٍ لِأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرْتَا خَلَاصَكَ. وَالنَّبِيَّةُ حَنَّةٌ عَرَفَتْ الْحُزْنَ سَنِينَ طَوِيلَةً وَلَكِنهَا لَمْ تَخْضَعْ لِلْمَرَارِ وَالْيَأْسِ. الْعَكْسُ، إِيمَانُهَا تَشَدَّدَ بِرِتَابِهَا بِالرَّبِّ فَوَجَدَتْ فِيهِ الْقُوَّةَ أَنْ تَتَعَلَّى عَلَى الْحُزَنِ بِرَجَاءٍ قَوِيٍّ شَدِيدٍ. هَذَا هُوَ الْإِيمَانُ الَّذِي يَقْوِينَا وَيَفْرِحُنَا حَتَّى فِي وَسْطِ الضِّيقِ لِأَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، الَّذِي إِسْمُهُ: عَمَانُوئِيلُ، هُوَ مَعْنَا. وَمَنْ يَنْتَصِرُ عَلَى الْعَالَمِ إِلَّا الَّذِي يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ. لَمَّا نَقَبَلَ الْمَسِيحَ رَبًّا، أَوَّلَ مَا نَشَعُرُ بِهِ بِقُوَّةِ هُوَ السَّلَامُ وَالْفَرَحُ، وَالشَّهَادَةُ لَهُ.

النبية حنة كانت متقدمة في السن. والسن لا يمنع من خدمة الرب ولا يسلب الرجاء من قلوبنا. إذا كنا نفكر في الله كالخالق القاضي القاسي، فهذا يوضعنا بالتأكيد في اليأس والخوف من الله. لكن إذا كنا نؤمن أن الله هو محب وهو قريب، فلنا الثقة أنه أمينٌ وَعَادِلٌ حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. نَعَمْ. الرَّبُّ عَالٍ فَوْقَ كُلِّ الْأُمَمِ. فَوْقَ السَّمَاوَاتِ مَجْدُهُ. مَنْ مِثْلُ الرَّبِّ إِلَهِنَا السَّاكِنِ فِي الْأَعَالِي، النَّاطِرِ الْأَسَافِلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ، الْمُقِيمِ الْمَسْكِينِ مِنَ التُّرَابِ، الرَّافِعِ الْبَائِسَ مِنَ الْمَرْبِطَةِ؟؟ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نِضَافَةَ آيَةٍ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لِاخْتَرْتِ أُنَا هَذِهِ مِنَ بُولَسَ: وَالرَّجَاءُ لَا يُخْزِي لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا.

محبة الله انسكبت في قلوبنا. ويبشرنا الانجيل أنه حين نحب بعضنا بعضا فنحن نبين أن الله يحيا في داخلنا وأن محبته قد اكتملت في داخلنا. وما يؤكد لنا أننا نثبت في الله وأنه يثبت فينا هو أنه وهب لنا من روحه. كتب يوحنا رسول الرب يسوع المسيح يقول: ونحن أنفسنا نشهد أن الآب قد أرسل الابن مخلصا للعالم لأننا رأينا به عيوننا. من يعترف بأن يسوع هو ابن الله فإن الله يثبت فيه وهو يثبت في الله... هذا هو عمل الله العجيب الذي أعده منذ بداية الخليقة وأظهره في يسوع المسيح في الوقت المناسب. جاء كما هو مكتوب: لِأَنَّهُ يُوَلِّدُ لَنَا وَوَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا وَتَكُونُ الرَّيَاسَةُ عَلَيَّ كَتَفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا مُشِيرًا إِلَيْهَا قَدِيرًا أَبًا أَبَدِيًّا رَئِيسَ السَّلَامِ.

إنه الرب يسوع المسيح ابن العلي. فهو يعرف إحتياجاتنا وإرتباكاتنا ومخاوفنا. وهو يقول لنا: لا تخف. ويقول أيضا: تَعَالُوا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالثَقِيلِي الْأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. اِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمَتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحَمْلِي خَفِيفٌ. تعليم المسيح ليس ثقيل ولا صعب. إنه تعليم المحبة. المحبة لله والمحبة للقريب والمحبة حتى للأعداء. لان الله محبة. وكل من يحب فهو مولود من الله الاب. ونحن نطلب الى الله ان يملأ قلوبنا بمحبته لنحيا لا لأنفسنا، بل له.

الرسول بولس يقول: فمثلما قبلتم المسيح يسوع الرب، ففيه اسلكوا وأنتم متأصلون ومبنيون فيه وراسخون في الإيمان الموافق لما تعلمتم وفائضون بالشكر. احذروا أن يوقعكم أحد فريسة بالفلسفة والغرور الباطل عملا بتقاليد الناس ومبادئ العالم مما لا يوافق المسيح، فإنه فيه جسديا يحل الله بكل ملئه، وأنتم مكملون فيه. نعم. البر والكرامة تلاقى أمام يسوع. سمعان وحنّة. منهم نتعلم الصبر والعيش في التقوى والرجاء. وحلاوة الختام من الانجيل: أَمِينُ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي سَيُبْنِيكُمْ وَيَحْفَظُكُمْ مِنَ الشَّرِّيرِ. وَنَثِقُ بِالرَّبِّ مِنْ جِهَتِكُمْ أَنْكُمْ تَفْعَلُونَ مَا نُوصِيكُمْ بِهِ وَسَتَقْعَلُونَ أَيْضاً. وَالرَّبُّ يَهْدِي قُلُوبَكُمْ إِلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ وَإِلَى صَبْرِ الْمَسِيحِ. آمِينَ. نعم ومرة أخرى أتمنى لكم سنة جديدة مليئة فرحا وسلاما ويقينا بروح الله والمسيح القدوس. آمين.